[158] عن مجاهد وقتادة، ذلك أن النبي صلى ا عليه وآله لما دخل المدينة صالحه بنو النضير على أن لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه، فقبل ذلك منهم، فلما غزا رسول ا صلى ا عليه وآله بدرا وظهر على المشركين قالوا: وا إنه للنبي (1) الذي وجدنا نعته في التوراة لا ترد له راية، فلما غزا صلى ا عليه وآله غزاة احد وهزم المسلمون ارتابوا ونقضوا العهد، فركب كعب ابن الاشرف في أربعين راكبا من اليهود إلى مكة فأتوا قريشا وحالفوهم وعاقدوهم على أن تكون كلمتهم واحدة على محمد صلى ا عليه وآله، ثم دخل أبو سفيان في أربعين، وكعب في أربعين من اليهود المسجد، وأخذ بعضهم على بعض الميثاق بين الاستار والكعبة، ثم رجع كعب بن الاشراف وأصحابه إلى المدينة ونزل جبرئيل وأخبر النبي صلى ا عليه وآله بما تعاقد عليه كعب وأبو سفيان، وأمره بقتل كعب بن الاشراف، فقتله محمد بن مسلمة الانصاري وكان أخاه من الرضاعة. قال محمد بن إسحاق خرج رسول ا صلى ا عليه وآله إلى بني النضير يستعينهم في دية القتيلين من بني عامر اللذين قتلهما عمرو بن امية الضمري وكان بين بني النضير وبين عامر عقد وحلف، فلما أتاهم رسول ا صلى ا عليه وآله يستعينهم في الدية، قالوا نعم يا أبا القاسم نعينك على ما أحببت، ثم خلا بعضهم ببعض فقال (2) إنكم لن تجدوا الرجل على مثل حالته هذه ورسول ا صلى ا عليه وآله إلى جانب جدار من بيوتهم قاعد فقالوا: من رجل يعلو على هذا البيت ويلقي عليه صخرة ؟ ورسول ا صلى ا عليه وآله في نفر من أصحابه، فأتاه الخبر من السماء بما أراد القوم، فقام وقال لاصحابه: لا تبرحوا، فخرج راجعا إلى المدينة، ولما استبطاؤا النبي صلى ا عليه وآله قاموا في طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسألوه عنه فقال: رأيته داخلا المدينة، فأقبل أصحاب النبي صلى ا عليه وآله حتى انتهوا إليه فأخبرهم الخبر بما أرادت اليهود من الغدر، وأمر رسول ا صلى ا عليه وآله محمد بن مسلمة بقتل كعب بن الاشراف، فخرج ومعه سلكان بن سلامة وثلاثة من بني الحارث، و خرج النبي صلى ا عليه وآله على أثرهم (3) وجلس في موضع ينتظر رجوعهم، فذهب محمد بن

---

(1) النبي خ ل. (2) فقالوا خ ل. (3) في اثرهم خ ل.